تطوير كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً في ضوء نظرية الحقول الدلالية

أ.م.د. إبراهيم محمد علي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية التربية – جامعة المنصورة

المقدمة والإحساس بالمشكلة:

لقد أصبحت قضية الإعاقة موضوعاً اجتماعياً نال اهتماماً كبيراً من المختصين، وحرصت الدولة على وضع الأنظمة والقوانين المختلفة التي تضمن حقوق المعاقين ، واهتمت بتقديم الخدمات المناسبة لهم، ومن بين هؤلاء فئة المعاقين عقلياً الذين يعانون ضعفاً في النمو العقلي ويواجهون مشكلات متعددة في التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي لأسباب متعددة منها نقص حصيلتهم اللغوية وضعف مهاراتهم التعبيرية والتواصلية .

وتشير الإحصاءات الدولية إلى أنَّ حجم مشكلة المعاقين في العالم الثالث – ومن بينها مصر– تقدر بحوالي ١٠–١٥% من السكان، وتقدر منظمة الصحة العالمية نسبة المعاقين عقلياً بأنها تمثل ٣% من السكان، ولهذا تعدُّ قضية الإعاقة العقلية من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تحتاج إلى رعاية كبيرة، وعناية خاصة، لتكون معياراً لتقدم المجتمع، وانعكاساً لتطوير الرعاية الاجتماعية **(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٠، ١٧)** وحسب تقديرات الأمم المتحدة يوجد حوالي ٦٠٠ مليون معاق منهم ٨٠% بالدول النامية **(Norman, S. 2006, p. 351)** .

هذا وتمثل فئة المعاقين عقلياً القابلين للتعلم حوالي ٩٠% من التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية، ويتسم هؤلاء التلاميذ بأنَّهم يكتسبون اللغة ولكن بمعدَّل أبطأ من أقرانهم العاديين في المرحلة العمرية نفسها، كما أنَّ معظمهم يحقق القدرة على استخدام اللغة لأغراض الحياة اليومية، إذا ما توفرت البيئة المناسبة لهم **(إبراهيم شعير، إيمان جاد، ٢٠١٥، ٥٥)**.

وقد زاد الاهتمام بهذه الفئة الأن على المستويين العالمي والقومي كثيراً بالدعوة إلى تلبية احتياجاتهم الخاصة سواء في العملية التعليمية أو الترفيهية أو غير ذلك، حتى يتحقق لهم الاندماج في الحياة العادية مع غيرهم، **(عمر الفاروق، ٢٠٠٥، ٧٥)**.

ولا شك أنَّ هذه الفئة من المعاقين عقلياً بحاجة إلى اللغة كأقرانهم العاديين سواء أكانت لغة شفوية أم كتابية، ولن يتحقق ذلك

إلا عن طريق تقديم الخدمات المناسبة لهم، وتلبية كافة احتياجاتهم – وبخاصة الاحتياجات اللغوية، وتنمية حصيلتهم اللغوية ومهاراتهم التواصلية.

وتعد المفردات اللغوية من أهم ما يكتسبه الطفل في مرحلة طفولته المبكرة، والأهم من ذلك هو تحديدها له بعناية، وتقديمها في الكتاب المدرسي بطريقة خاصة تتناسب ومستوى تفكيرهم، وتتطلب تفعيل حواسهم لتكوين حصيلة لغوية يتواصل من خلالها تواصلاً اجتماعياً بشكل صحيح، بما يؤدي إلى التكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية (**منى حسين**، ٢٠١٨، ١٧٧).

وفي هذا الإطار أشار إسبرنجر ومارلي (**Sprenger; Marilee, 2018**) إلى أن المعرفة التي يمتلكها أي شخص حول موضوع ما تستند إلى امتلاكه مجموعة من المفردات في هذا الموضوع، ولهذا رأى أن المفردات أحد المؤشرات الرئيسية لنجاح التلميذ في المدرسة، ومشاركته في الحياة اليومية.

ويمثل نقص الحصيلة اللغوية، أو عدم القدرة على التواصل اللغوي من أهم المشكلات التي يواجهها الأطفال وبخاصة ذوو الإعاقة العقلية وتزداد هذه المشكلات تعقيداً مع ضعف تواصلهم الاجتماعي، وبطء تقدمهم التعليمي، وسوء تحصيلهم الدراسي، مما يستدعي إيجاد برامج ومداخل مهمة في حل مشكلاتهم، تساعد على تنمية حصيلتهم اللغوية، وتضمن تواصلهم الاجتماعي، واندماجهم في مجتمعهم بشكل فعال.

ويعد الكتاب المدرسي في اللغة العربية من أهم عوامل النمو اللغوي، وزيادة الحصيلة اللغوية لهذه الفئة من التلاميذ المعاقين عقلياً، بشرط تقديم هذه المفردات وفق منهجية علمية، ونظريات تضمن تلبية احتياجاتهم اللغوية، والتفاعل مع هذه المفردات، وحسن استخدامها في مواقف الحياة اليومية، ولعل من أبرز النظريات الحديثة في مجال تنظيم المفردات اللغوية، وتجميعها، وتصنيفها نظرية الحقول الدلالية.

وتقوم نظرية الحقول الدلالية على فكرة المفاهيم العامة التي تؤلف بين مفردات لغة ما بشكل منتظم، يساير المعرفة والخبرة البشرية المحددة للصلة الدلالية، أو الارتباط الدلالي بين الكلمات في لغة معينة، (**أحمد عمر**، ٢٠٠٦، ١١).

هذا وقد تولّد الإحساس بمشكلة البحث لدى الباحث من خلال:

- **دراسة استطلاعية** من خلال مقابلة خمسة من معلمي اللغة العربية للصف الأول الابتدائي بمدارس التربية الفكرية، وسؤالهم عن معايير جودة الكتاب المدرسي، من خلال

خمسة محاور، والجدول الآتي يوضح هذه المعايير، وخلاصة استجابات المعلمين:

جدول (١)

نتائج التجربة الاستطلاعية

م	المعايير	العدد	درجة التوافر			الوسط المرجح	الوزن المئوي
			كبيرة (٣)	متوسطة (٢)	قليلة (١)		
١	مناسبة المفردات اللغوية في هذا الكتاب للتلاميذ المعاقين عقلياً.	خمسة معلمين	–	٢	٣	١،٤	٤٦،٦٧
٢	تؤدي هذه المفردات إلى التواصل الجيد.		–	–	٥	١،٠٠	٣٣،٣٤
٣	عرض المفردات اللغوية عرضًا منظماً.		–	٢	٣	١،٤	٤٦،٦٧
٤	تكرار المفردات داخل الدرس خمس مرات على الأقل.		–	٣	٢	١،٦	٥٣,٣٤
٥	جاذبية الصور الواردة في هذا الكتاب.		–	٢	٣	١،٤	٤٦،٦٧
	المجمـــــــــــــــوع		–	**٩**	**١٦**	**١،٣٦**	**٤٥،٣٤**

ومن خلال الجدول (١) يتبين أنَّ قيم الوسط المرجح للمعايير الخمسة وكذلك الدرجة الإجمالية جاءت جميعها أقل من القيمة (٢) التى تمثل نقطة القطع التى يتحقق عندها المعيار إذا جاءت قيمة الوسط المرجح (≤ ٢)، كما يتضح ــ أيضاً ــ أن الوزن المئوي لجميع المعايير جاء اقل من (٦٦،٦٧%) وهى القيمة المقابلة للوسط المرجح (٢) كما بلغت نسبة توافر معايير جودة الكتاب المدرسي إجمالاً (٤٥،٣٤%) مما يدل على عدم تحقق معايير جودة الكتاب المدرسي من وجهة نظر المعلمين، ، مما يستلزم إعادة النظر، والعمل على تحسينه وتطويره.

- واقع أحوال ذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين عقلياً بصفة خاصة من قلة البحوث العلمية التي أجريت عليهم مع حجم هذه الفئة الذي يدعو إلى مزيد من الاهتمام الموجه إليها.
- الاتجاهات العالمية التي تنادي بضرورة بالاهتمام بالمعاقين عقلياً وتقديم مناهج خاصة بهم.
- نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها التي دعت إلى أن مشكلة المعاقين عقلياً هي بالدرجة الأولى مشكلة لغوية.

وبالنظر إلى الدراسات التي اهتمت بلغة المعاقين عقلياً، وتنمية المفردات اللغوية

لديهم، وقدرتهم على التواصل اللغوي، والصعوبات اللغوية التي يواجهونها يمكن القول : إن هناك ثلاثة اتجاهات : (تشخيص الصعوبات والاضطرابات اللغوية – وبرامج التدخل المبكر للتنمية اللغوية – والعمليات العقلية اللازمة لاكتساب اللغة).

الاتجاه الأول– دراسات تشخيص الصعوبات والاضطرابات اللغوية لدى المعاقين عقلياً:

- **دراسة نيشيمورا وآخرين (Nishimura; et al., 1997)** التي هدفت إلى إجراء ملاحظات طويلة المدى لاضطرابات النطق لدى الأطفال متلازمة داون، وطبقت على (٣٠) طفلاً وطفلة من المعاقين عقلياً (حالات غير إكلينيكية)، والأطفال المعاقين عقلياً " متلازمة داون " ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٣: ١٢) عاماً، وقد تم تطبيق عدد من الأدوات لتحديد اضطرابات النطق لدى هؤلاء الأطفال، كما تم أخذ عينات صوتية لهم، وأسفرت النتائج عن انتشار اضطرابات النطق لدى كل من العينتين " إبدال وحذف وتحريف " وكذلك وجود اضطرابات في طبيعة العمليات الصوتية.
- كما اهتمت دراسة **إيدى وآخرين (Eadie; et.al., 2002)** بتعرف التعبيرات اللغوية وتقييمها ومدى القدرة على محاكاة الجمل لدى الأطفال المعاقين عقلياً، والأطفال الذين لديهم صعوبات لغوية، وتكونت العينة من (٢٩) طفلاً من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٢,٧) سنتين وسبعة أشهر إلى (٣,٣) ثلاث سنوات وثلاثة أشهر، ثم تقسيم العينة إلى (٣) مجموعات: المجموعة الأولى تضم (الأطفال المعاقين عقلياً)، والمجموعة الثانية تضم (الأطفال الذين لديهم صعوبات لغوية)، والمجموعة الثالثة تضم (الأطفال العاديين)، واستخدمت الدراسة اختبار اللغة لـــــ "وشسير " Wechsier في مرحلة ما قبل المدرسة، وذلك لتقييم التعبيرات للأطفال عينة الدراسة من حيث التركيب اللغوي ومحاكاة الجمل ومتوسط طول الجمل، وأوضحت نتائج الدراسة أن أداء الأطفال العاديين كان أفضل من أداء الأطفال المعاقين عقلياً، والأطفال الذين لديهم صعوبات لغوية على مقياس اللغة المستخدم، أما بالنسبة لتقليد الجمل فقد كان أداء الأطفال المعاقين عقلياً أفضل من أداء الأطفال الذين لديهم صعوبات لغوية، كما أوصت الدراسة بضرورة توفير برامج التدخل المبكر التدريبية للأطفال المعاقين عقلياً لتنمية الجوانب المعرفية واللغوية والاجتماعية لديهم .
- كما أشارت دراسة كل من **لورانس وآخرين (Laurence; et al., 2007)** إلى أنَّ مشكلة الطفل المعاق عقلياً ترجع إلى ضعف في قدرته على اكتساب المهارات اللغوية،

وفي كيفية تشفير المعلومات ومعالجتها، والخبرات التي يمر بها، حتى يستطيع استدعاءها، وهذا بدوره يعدُّ خللاً في كفاءة الذاكرة العاملة، وهذه الكفاءة ترتبط بالبرامج والاستراتيجيات المعتمد عليها، وطرق تقييم المعلومات ومعالجتها.

أما دراسات الاتجاه الثاني : والخاص ببرامج التدخل المبكر للتنمية اللغوية لفئة المعاقين عقلياً فمنها:

- دراسة **وارين (Warren, 2000)** سعت إلى تعرف مدى فاعلية برنامج للتدخل المبكر في إكساب الأطفال المعاقين عقلياً للمفردات اللغوية، وتكونت العينة من (٥) من الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٢٧-٤٧) شهراً، وتضمن برنامج الدراسة تدريبات لتعريف هؤلاء الأطفال بالأسماء والأفعال الشائعة، عن طريق الحوار بين الباحث والأطفال أثناء نشاط اللعب، وأوضحت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج وأثره في اكتساب الأطفال المفردات اللغوية، وقدرتهم على الكلام، والتحاور مع الآخرين .
- كما هدفت دراسة وارين و**برادي (Warren & Brady, 2003)** إلى معرفة أثر التدخل المبكر على اللغة عند الأطفال المعاقين عقلياً، وذلك من خلال تقييم التقارير البحثية التي تناولت تعليم هؤلاء الأطفال أشكالاً متعددة للتواصل مع الآخرين، كتعليمهم ردود الأفعال والتواصل اللفظي بالألفاظ المناسبة، وشملت عينة الدراسة مجموعة من الأطفال المعاقين عقلياً، تراوحت أعمارهم الزمنية من الميلاد حتى عمر(١٢) عاماً، وأوضحت نتائج الدراسة أهمية أن يكون برنامج التدخل المبكر ملائماً للقدرات العقلية لهولاء الأطفال، كما أوضحت أن البيئة الاجتماعية للطفل تؤثر على تفاعله و تواصله مع الآخرين.
- وأشارت دراسة **فيلدمان وآخرون (Feldman, et al., 2004)** إلى تعرف مدى فاعلية برنامج للتدخل المبكر تشارك فيه الأمهات أطفالهن المعاقين عقلياً في تنمية لغتهم، وتحسين قدرتهم على التواصل اللفظي مع الآخرين، وتكونت العينة من (٢٨) طفلاً من الجنسين من الأطفال المعاقين عقلياً وأمهاتهم، واستخدمت الدراسة برنامجاً تدريبياً – شاركت فيه الأمهات الباحث- تضمن بعض التدريبات كاتباع الأوامر الشفهية، والقدرة على استخدام الخبرات السابقة، والقدرة على معايشة الواقع، وغيرها من التدريبات، وأوضحت نتائج الدراسة تقدم الأطفال تقدماً ملحوظاً في القدرة على التحدث والتواصل اللفظي مع الآخرين، وأن اهتمام الأم وتفاعلها مع طفلها يؤثر إيجابياً على

قدرة الطفل على الكلام والتوافق الشخصي والاجتماعي.

- وهدفت **دراسة بيرنس (Burns, 2007)** إلى تنمية المفردات اللغوية الشائعة لدى التلاميذ المعاقين عقلياً باستخدام طريقة المهام، وتوصلت النتائج إلى أن النص إذا احتوى على ٥٠% من الكلمات المعروفة فأنه يزيد من فرص الاستجابة الصحيحة لمعرفة المفردات غير المعرفة لديهم.
- كما هدفت دراستي فرانسيس وآخرين **(Frances; et al., 2006)**، **وعلي القحطاني (٢٠٠٩) إلى تعرف** فاعلية برنامج حاسوبي في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى التلاميذ المعاقين عقلياً، وتكونت عينة الدراسة من(٢٠) و(١٨) تلميذاً تم تقسيمهم إلى مجموعتين، وتوصلت الدراستين إلى فاعلية البرنامج المقترح، كما أوصتا بضرورة أن تراعي مناهج القراءة بالمرحلة الابتدائية حاجات التلاميذ المعاقين عقلياً وخصائصهم.
- كما استخدم **وحيد حافظ (٢٠١٦)** استراتيجية مقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة والكتابة وقد تكونت العينة من (١٦) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمعاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض، واشتملت الاستراتيجية على أربع مراحل : مرحلة التخطيط، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة التقويم، ومرحلة الأنشطة الإثرائية، وقد توصلت النتائج إلى فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات القراءة والكتابة لذوي الإعاقة العقلية، وأوصت بالتركيز على النمذجة والمشاركة، والتعليم الفردي لهذه الفئة المهمة.

أما دراسات الاتجاه الثالث : والخاص بالعمليات العقلية اللازمة لاكتساب اللغة فمنها:

- فدراسة **أكرم وآخرين Akram; et al., (2007)** التي هدفت إلى تنمية الانتباه لدى التلاميذ المعاقين عقلياً باستخدام ألعاب الكمبيوتر، وتكونت عينة الدراسة من (٦) أطفال من المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الألعاب باستخدام الكمبيوتر في تنمية الانتباه لدى عينة الدراسة.
- كما هدفت دراسة **حسيب محمد وفاطمة المستكاوي (٢٠٠٨)** إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي باستخدام الحاسب الآلي في تعديل قصور الانتباه وتحسين مستوى التواصل لدى التلاميذ المعاقين عقلياً، وتكونت عينة الدراسة من(١٢) تلميذاً من تلاميذ المدرسة الفكرية، وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية الانتباه وتحسين مستوى التواصل لديهم.

ويذكر **أحمد عزوز(٢٠٠٢، ٨)** أن الحقول الدلالية مجال معرفي كثيراً ما أهملته

دراساتنا اللغوية عبر فترات من الزمن على الرغم من أهميته في التحليل والتصنيف والفهم.

ويرى الباحث أن إهمال الحقول الدلالية قد امتد إلى الكتب المدرسية واستخدام تطبيقاتها في تأليفها باستثناء دراسات قليلة في هذا المجال، ومنها: دراسة **هاكر ومارتينا(Hacker&Martina,2008)** التي هدفت إلى تحليل المفردات اللغوية الواردة في الكتب المدرسية بالمرحلة الإعدادية في ضوء الحقول الدلالية، منذ بداية التسعينيات حتى ٢٠٠٦، وأشارت النتائج إلى عدم التوازن بين الحقول الدلالية في هذه الكتب، كما زادت المفردات المستمدة من بعض الحقول الدلالية بشكل كبير على حين أهملت بعض الكتب مفردات أساسية من حقول أخرى، وأوصت إلى تحليل الكتب في المراحل الدراسية في ضوء الحقول الدلالية.

- كما هدفت دراسة **خوسرافيزاد (Khosarvizadeh, 2011, 25)** إلى معرفة مدى إسهام نظرية الحقول الدلالية في تعلم مفردات جديدة في مواقف تعلمية مختلفة وتكونت عينة الدراسة من (٣٨) طالباً، حيث درسوا (٢٤) مفردة لغوية تنتمي إلى أربعة حقول دلالية (الثقافة المحلية الإيرانية- الثقافة الأمريكية- الثقافة العلمية في العلوم والرياضيات- السفر إلى الخارج)، وقد تم دمج المفردات في خمس فقرات قرائية، تم وضعها في هامش خارج النص يتفاعل معها الطلاب من أجل الفهم القرائي، وتلخيص فقرة، ثم العرض شفوياً أمام الزملاء، وأشارت النتائج إلى فاعلية الحقول الدلالية في تذكر المفردات الجديدة من الحقول الأربعة، إضافة إلى وجود علاقة بين المفردات اللغوية والحقول الدلالية من خلال وضوح معاني المفردات في إطار الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه.

- كما هدفت دراسة (**آية معاطي ٢٠١٧**) إلى بناء برنامج قائم على نظرية الحقول الدلالية لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وتكونت عينة الدراسة من (٧٢) طالبة بالصف الأول الثانوي، قسمت إلى مجموعتين ضابطة (٣٥) طالبة، وتجريبية (٣٧) طالبة، قمن بتوظيف بعض الحقول الدلالية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج القائم على نظرية الحقول الدلالية في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية، وأوصت بتدريب الطلاب على بناء حقول دلالية واستخدامها في تنمية هذه المهارات.

- ودعت دراسة دنسيل وبوتل **(Dincel & butel,2017,234)** إلى تحليل الحقول الدلالية في أغاني أطفال الروضة وفقا للحقول

اللازمة للطفل، وتم التوصل إلى(٤٤) حقلاً أهمها أجزاء الجسم والمواصلات والطيور والحيوانات والألعاب والأثاث والأجهزة المنزلية والطبيعة والأطعمة والمشروبات، ودعت إلى الاهتمام بالحقول الدلالية، وتضمينها في الكتب والمواد الموجهة للأطفال.

- وأشارت دراسة **(معاطي نصر وآخرون، 2018)** إلى أن تحليل الكتب المدرسية في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية في ضوء الحقول الدلالية يعد أمراً بالغ الأهمية لتحديد المفردات اللغوية الواردة فيها ونوعها وتصنيفها وفقاً للحقول التي تنتمي إليها، ومن ثم الحكم على جودة معايير انتقاء المفردات وتحديد نواحي القصور في هذه الكتب والحقول المهملة فيها.

ومما سبق يتضح أهمية تطوير كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً في ضوء نظرية الحقول الدلالية.

تحديد المشكلة:

هناك شكوى من معلمي المرحلة الابتدائية للتلاميذ المعاقين عقلياً (القابلين للتعلم) من كتب اللغة العربية وبخاصة قلة المفردات اللغوية وضعف انتقائها، وعدم مناسبتها لمستويات التلاميذ وحاجاتهم اللغوية، مما يتطلب تطوير كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي انطلاقاً من أهمية التدخل المبكر في التنمية اللغوية لهذه الفئة، وحرصاً على تطبيق نظرية حديثة في مجال علم اللغة وهي نظرية الحقول الدلالية.

وللتصدي لهذه المشكلة حاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

س١: ما الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً؟

س٢: ما الحقول الدلالية الواردة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً؟

س٣:ما الحقول الدلالية المهملة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً؟

س٤: كيف يمكن تطوير كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً في ضوء نظرية الحقول الدلالية؟

- **حدود البحث**

يقتصر البحث الحالي على:

- تلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم بمدارس التربية الفكرية.
- كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الأول الابتدائي في العام ٢٠١٧/ ٢٠١٨م.

• **مصطلحات البحث:**

تطوير: عرَّفه **حسن شحاته وزينب النجار (٢٠٠٣، ١٠٧)** بأنَّه عملية تحسين وتحديث وإدخال تجديدات ومستحدثات على عناصر المنهج الدراسي؛ بقصد تحسين العملية التربوية، ورفع مستواها، بحيث تصبح أكثر فاعلية وتحقيقًا للأهداف.

ويعرَّف التطوير في هذا البحث بأنَّه: العمل على تحسين محتوى كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقليًا وإجراء تعديلات مناسبة عليه، وتحديثه في ضوء نظرية الحقول الدلالية؛ لتلبية احتياجاتهم اللغوية.

المعاقون عقلياً:

المعاقون عقلياً القابلون للتعلم: عرَّفت **أحلام عبدالغفار (٢٠٠٣، ٢٦)** المعاقين عقلياً القابلين للتعلم بأنهم: التلاميذ الموجودين بمدارس التربية الفكرية وفصولها، ويطلق عليهم فئة المتخلفين عقليًا القابلين للتعلم، وتتراوح أعمارهم بين (٥٠ و ٧٠)، وهم ذوو قدرة محدودة أو تخلف في القدرات العقلية التي تؤدي إلى تأخر تعليمي واضح، بحيث لا يسمح لهم بالاستفادة من الأنشطة والمعلومات بالطريقة العادية، ويحتاجون إلى أساليب تعليمية خاصة بالمقارنة بطرق العاديين، حتى يتمكنوا من اكتساب عادات ومهارات حرفية ومهنية تمكنهم من كسب عيشهم في حدود قدراتهم واستعداداتهم.

نظرية الحقول الدلالية:

تعرف بأنها: مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها مع بعضها، وتوضع في إطار لفظ عام يجمعها يكون هو المتضمن الأعلى الذي تنطلق منه أو تعود عليه مجموعة الكلمات التي تندرج تحت حقل معين**(جهاد البلحي، ٢٠١٧، ٨٥)**.

ويعرف الباحث **نظرية الحقول الدلالية** بأنها: مجموعة الأسس والمبادئ التي تحكم عملية تجميع المفردات التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد، ويجمعها روابط وعلاقات دلالية مشتركة

ويمكن تعريف الحقول الدلالية إجرائياً في هذا البحث بأنها: **مجموعة المفردات اللغوية التي تنتمي إلى حقل واحد يجمعها روابط أو علاقات دلالية مشتركة لتلبية الاحتياجات اللغوية لتلاميذ الصف الأول من المرحلة الابتدائية.**

• **أهداف البحث:**

هدف البحث الحالي إلى:

تطوير كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً في ضوء نظرية الحقول الدلالية، وذلك من خلال الإجراءات التالية:

- تحديد الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً.
- تحديد الحقول الدلالية الواردة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً.
- تحديد الحقول الدلالية المهملة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقليا في ضوء الحقول الدلالية اللازمة لهم.
- تطوير كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً في ضوء نظرية الحقول الدلالية.

أدوات البحث ومواده :

- استبانة تتضمن قائمة ببعض الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً.
- استمارة تحليل الحقول الدلالية في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً.
- وحدة مطورة لكتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً.
- دليل المعلم لكتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً.

- **منهج الدراسة :**

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل الحقول الدلالية الواردة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً لمعرفة الحقول المستخدمة بكثرة، والمهملة.

- **إجراءات البحث:**

تسير إجراءات البحث الحالي وفقًا للخطوات الآتية:

❖ تحديد الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقليًا من خلال:

- الرجوع إلى الكتب والدراسات التي تناولت الحقول الدلالية.
- دراسة البحوث والدراسات السابقة في مجال كتب تعليم المفردات اللغوية لذوي الإعاقة العقلية.
- دراسة الأدبيات الخاصة بطبيعة الاحتياجات اللغوية، وكيفية انتقاء المفردات اللازمة للتلاميذ المعاقين عقلياً وتوظيفها في كتبهم.
- دراسة أهداف تعليم اللغة العربية في الصف الأول الابتدائي في مدارس التربية الفكرية.
- إعداد قائمة بالحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، ووضعها في استبانة أولية.
- عرض استبانة قائمة الحقول الدلالية على مجموعة من المحكمين لضبطها، وتحديد أنسبها

ودرجة أهميتها لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم.

- تعديل الاستبانة في ضوء آراء المحكمين، ووضعها في صورتها النهائية.

❖ **تحليل كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي، وذلك من خلال:**

- تصميم استمارة تحليل الحقول الدلالية في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي لتحديد المفردات الواردة وتصنيفها في حقول دلالية.
- حصر الحقول الدلالية المهملة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين

عقليًا في ضوء الحقول الدلالية اللازمة.

❖ **تطوير كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقليًا في ضوء نظرية الحقول الدلالية من خلال:**

- رصد نواحي القصور في الكتاب المدرسي بتحديد الحقول الدلالية المهملة.
- التحسين والتعديل في ضوء مجموعة من المعايير .

أهمية البحث:

يمكن أنْ يفيد هذا البحث في تبصير القائمين على تأليف كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي، والقائمين على تعليم تلاميذ هذا الصف بما يأتي:

- الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي، وكيفية تضمينها في كتاب اللغة العربية المقرر عليهم.
- الحقول الدلالية الواردة في كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي، ومدى تنوعها، وثرائها، ومناسبتها لتلاميذ هذا الصف من حيث السهولة والصعوبة، ومدى الحاجة إليها في هذا الصف، وتقييم مدى جودتها، وكفايتها.
- الحقول الدلالية المهملة في كتاب الصف الأول الابتدائي، ومن ثمَّ معرفة جوانب القصور، والعمل على تلافيها.

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول- المعاقون عقلياً القابلون للتعلم: المفهوم وأسباب الإعاقة العقلية والخصائص والكتب المقدمة لهم:

أولا- مفهوم المعاقين عقلياً:

هناك تعريفات عديدة للإعاقة العقلية ومنها: أنها انخفاض عقلي ملحوظ دون المتوسط (٥٠- ٧٠) وفقا لمقياس الذكاء، ويصاحب هذه الحالة قصور واضح في مجالين أو اكثر من مجالات المهارات التكيفية، ويظهر في السنوات الأولى من العمر(**وحيد حافظ ، ٢٠١٦، ١٨٦).**

وقد عرفت الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي الإعاقة العقلية بأنَّها: حالة تشير إلى جوانب قصور ملموسة في الأداء الوظيفي

الحالي للفرد، وتتصف الحالة بأداء عقلي دون المتوسط بشكل واضح، (**مصطفى القمش وخليل المعايطة، ٢٠٠٦، ٤٢**).

وبالنسبة للمعاق عقليًا فإنَّه: الطفل الذي يعاني من إعاقة بسيطة أو خفيفة، وتتراوح نسبة ذكائه بين (٥٠ – ٥٥: ٧٥ – ٧٩) (**هناء أبو شهبة، ٢٠٠٣، ١٤٨**).

ويمكن تعريف المعاقين عقليًا (القابلون للتعلم) بأنهم: الأشخاص الذين لا يتلاءم عمرهم العقلي مع عمرهم الزمني، وتتراوح نسبة ذكاؤهم بين (٥٠-٧٠) درجة على أحد اختبارات الذكاء الفردية، كما أنه يمكن تعليمهم وتدريبهم وتحسين العمليات العقلية لهم من خلال التعليم التدريب (**محمد عبدالله، ٢٠٠٢، ٤٠٧**).

ثانيًا- أسباب الإعاقة العقلية:

هناك العديد من أسباب الإعاقة العقلية التي ذكرها الباحثون، وأجملها الكثير منهم(**عثمان فراج، ٢٠٠٢، ٣٣-٣٤ ؛ كوثر رزق، ٢٠٠٤، ٧٢٧ ؛ مصطفى القمش وخليل المعايطة، ٢٠٠٦، ٤٦-٥٠ ؛ رشاد عبدالعزيز، ٢٠٠٨، ٨٦-٨٧ ؛ أحلام حفناوي، ٢٠١٠، ١٤٤؛ عبدالفتاح الشريف، ٢٠١١، ٣٥٩-٣٦٣ ؛ محمد مصطفى، ٢٠١٥، ٣٢٠**) في عوامل رئيسة، هي:

أولا: عوامل جينية وراثية: وتتعلق الأسباب الوراثية بالعوامل الجينية، وتمثل هذه الأسباب نسبة كبيرة من أسباب وعوامل الإعاقة الذهنية، وتنتقل العوامل الجينية الوراثية عادة عبر بعض الأسر، وذلك من خلال نقل الإعاقة من خلال الجينات من الآباء إلى الأبناء في حالة وجود إعاقة وراثية في العائلة، أو حدوث خلل في المادة الوراثية (الكروموسومات) أثناء الانقسام الجنسي أو الإخصاب.

ثانيًا: عوامل بيئية بيولوجية: وقد تحدث هذه العوامل أثناء الحمل أو في أثناء الولادة أو بعد الولادة، فأما العوامل التي قد يتعرض لها الجنين في رحم أمه وتؤثر فيه خلال فترة الحمل فقد تكون نتيجة إصابة الأم بأحد الأمراض المعدية، أو تعرض الأم للإشعاعات الضارة، أو نتيجة سوء التغذية للأم الحامل، وغيرها من الأسباب التي قد تحدث للأم وتؤثر على الجنين قبل الولادة.

وأما الأسباب في أثناء الولادة فقد تتمثل الإصابات والصعاب التي يتعرض لها المولود في أثناء ولادته، والتي تؤدي إلي تلف في بعض أجزاء المخ، وينشأ عنه تخلف عقلي، ومنها: عسر الولادة، أو الولادة الجافة، أو الاختناق حين تنخفض كمية الأكسجين أو انقطاعه.

وأما أسباب بعد الولادة فقد تكون نتيجة العوامل التي يتعرض لها الفرد بعد الولادة، مثل: الحوادث أو الأمراض المختلفة التي يصاب بها الطفل في السنوات الأولى من عمره، وتؤدي إلى تلف في الجهاز العصبي أو أجزاء منه.

وقد صنفت **هناء عباس (٢٠١٤ ، ١٣٣)** الإعاقة العقلية تبعاً للأسباب التي تؤدي إليها كما يأتي:

- تخلف عقلي نتيجة للأمراض المعدية.
- تخلف عقلي نتيجة التسمم.
- تخلف عقلي نتيجة الإصابات الجسمية.
- تخلف عقلي نتيجة اضطرابات التمثيل الغذائي أو التغذية.
- الإعاقة العقلية الناتجة عن اضطرابات التمثيل الغذائي للدهون.
- الإعاقة العقلية نتيجة اضطرابات التمثيل الغذائي للبروتينات.
- الإعاقة العقلية نتيجة التمثيل الغذائي للكربوهيدرات.
- الإعاقة عقلية نتيجة قلة إفرازات النيروكسين، الكريتينزم.
- إعاقة عقلية نتيجة نقص البريدوكسين.
- إعاقة عقلية نتيجة الأورام.
- إعاقة عقلية الاضطرابات الكروموسومي.
- مجموعة أعراض كلينجتر" الذكور فقط."
- مجموعة أعراض ترنر" الإناث فقط."
- إعاقة عقلية نتيجة عوامل غير معروفة في مرحلة قبل الميلاد (ترتبط بتشوهات في الجمجمة والقشرة المخية).

ثالثًا- خصائص التلاميذ المعاقين عقلياً (القابلين للتعلم):

هناك العديد من الخصائص للمعاقين عقلياً القابلين للتعلم التي ذكرها المتخصصون في التربية الخاصة، وفئة المعاقين عقلياً خصوصاً، وتشعبت هذه الخصائص، وتعدُّ دراسة هذه الخصائص ومعرفتها ذات أهمية كبيرة للمهتمين بذوي الإعاقة العقلية، وبتعليمهم ؛ لأنها تمكنهم من وضع ما يناسبهم، وتقديم ما يلائمهم من المناهج التعليمية، ومن هذه الخصائص على سبيل المثال: **(مصطفى القمش وخليل المعايطة ٢٠٠٦، ٤٦-٥٠، عبدالعزيز الشخص ٢٠٠٦ ، ٥٠-٦٠، قحطان الظاهر، ٢٠٠٨، ٩٠-٩٤، عبدالفتاح الشريف٢٠١١، ٣٦٩-٣٧٠، هناء عباس ٢٠١٤، ١٣٣-١٣٥).**

الخصائص الجسمية: وتتمثل في تأخر نموهم الجسمي عن معدل النمو العادي وصغر حجم أجسامهم – قلة أوزانهم وأطوالهم عن المعدل الطبيعي- وصغر حجم الدماغ أو كبره مع ظهور تشوهات أحياناً في الجمجمة والعين والفم والأطراف وتأخر نموهم الحركي وعدم الاتزان الحركي، والتأخر في استخدام

المهارات الحركية، ولديهم ضعف وتأخر من حيث سرعة النمو ومعدله، كما أنهم أكثر عرضة للأمراض.

الخصائص العقلية: وتتمثل في تدني مستوى الذكاء بمقدار إنحرافين معياريين أو أكثر عن المتوسط العام للذكاء، وبطء في معدل النمو العقلي، وقصور في القدرة على التفكير، ولذلك نجدهم يميلون إلى استخدام المفاهيم الحسية، وصعوبة تركيز الانتباه لفترة طويلة، وضعف في الذاكرة، وعدم القدرة على تعميم الخبرات من موقف تعليمي إلى آخر.

ومن الخصائص العقلية لهذه الفئة أيضًا:

- قصور واضح في القدرات العقلية عموماً، ومن مظاهر ذلك:
- قصور في الانتباه والذاكرة والتذكر.
- قصور في تكوين المفاهيم المجردة والتعميم والتفكير المجرد.

وهذا يتطلب مراعاة ما يأتي:

- ربط مايقدم من مفردات ملاصقة لهم ونشطة بالصور والمحسوسات.
- تكرار عرض المفردة في الأنشطة والتدريبات لتحسين الانتباه والذاكرة.
- البعد عن المفردات المجردة؛ لأن قدراتهم العقلية لا تسمح لهم بذلك.
- تضمين الكتاب مجموعة من الصور الجذابة التي تثير انتباههم.

الخصائص الانفعالية والاجتماعية: وتتمثل في اضطراب مفهوم الذات وضعف الإرادة، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، والمزاج المتقلب وضعف الاتزان الانفعالي، وضعف القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، والانسحاب التلقائي من المواقف الاجتماعية، والعدوانية في التفاعلات الاجتماعية، ...

الخصائص اللغوية: يعاني المعاقون عقليًا غالبًا من بطء في النمو اللغوي بشكل عام، ويمكن ملاحظة ذلك في اضطراب النطق والكلام، وتأخر في اكتساب اللغة، وصعوبات الكلام مثل التأتأة، ويلحظ في كلامهم ضعف الاتساق والتفكك والأخطاء، ولديهم قصور في الاستجابة للأصوات، وقصور في الفهم والتقليد والمحاكاة، وغير ذلك من مظاهر الضعف اللغوي.

ومن مظاهر ضعف وبطء النمو اللغوي أيضًا لدى هذه الفئة من التلاميذ:

- صعوبة الربط بين الأصوات اللغوية والحروف.
- إصدار أصوات غير مفهومة.
- صعوبة الربط بين الاستماع والقراءة.
- نقص الثروة اللغوية.
- ضعف القدرة على تذكر المفرادات الجديدة.
- قلة التركيز والانتباه والاحتفاظ بالمسموع.

- نقص الدافعية لتعلم المهارات اللغوية.
- ضعف الذاكرة البصرية.
- نقص القدرة على التفاعل والتواصل.
- ضعف القدرة على تحليل الكلمات الي حروفها.
- صعوبة تنسيق حركة الجسم واليد في أثناء الكتابة.
- ظهور بعض الاضطرابات الكلامية مثل اللجلجة والتلعثم والحذف والإبدال.

وهذا يتطلب مراعاة ما يأتي:

- الربط بين المفرادات اللغوية ومدلولاتها الحسية عن طريق الصور.
- تدريب التلاميذ على تحليل الكلمات.
- تدريب التلاميذ على إكمال الحرف الناقص للكلمة وربط ذلك بالصور.
- تدريب التلاميذ على تجريد الحروف وربط ذلك بالصور.
- تدريب التلاميذ على الامساك بالقلم وتحريكه بصورة صحيحة بدءا من السير على النقاط.
- تدريب التلاميذ على تلافي عيوب اللغة والكلام لمساعدتهم على التوافق الشخصي والاجتماعي.
- تدريب التلاميذ على تمييز الحروف المتشابهة شكلا وصوتا.
- تدريب التلاميذ على نطق الكلمات وقراءتها بطريقه صامتة قبل الجهر بها.

التحصيل الدراسي: يلحظ على المعاقين عقليا القابلين للتعلم أنَّهم يجدون صعوبة في مواكبة البرامج التعليمية، ويحتاجون لفترة أطول لاكتساب المعرفة، ويلحظ عليهم: التأخر في تعلم الكلام، وصعوبات في تعلم المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة، وتدني المحصول اللغوي، والنسيان السريع لما تعلمه، وغير ذلك من مظاهر ضعف التحصيل الدراسي.

رابعًا- كتب اللغة العربية للمعاقين عقليًا القابلين للتعلم:

نظراً للتأثير الفعال للمناهج في المخرجات التعليمية؛ فإن ذلك يستوجب تناولها المستمر بالفحص والتحليل للوقوف على مدى جودتها ونجاحها في تحقـــيق أهدافها، ومن ثم تحسينها وتطويرها، ويأتي في مقدمة ذلك الكتب المدرسية لذوي الإعاقة العقلية **(Cunningham, James 2018)** **(Time4l earning 2018)**.

ولذلك بدأت التوجهات بمستويات مختلفة في الاهتمام بالمناهج والبرامج المقدمة لذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم؛ بسبب أنه لا يمكن تقديم المناهج المقدمة للعاديين لهم، وفي هذا تذكر **زينب شقير (٢٠٠٢، ٦٥-٦٦)** أنه يجب أن تختلف مناهج التلاميذ المعاقين عقلياً والبرامج المقدمة لهم، من حيث المحتوى وطرق التدريس بشرط أن تبني بشكل فردي، وأن يحتوي هذا المنهج على عدد من

الأبعاد والمهارات بحيث تشكل في مجموعها المادة التعليمية للتلاميذ المعوقين عقلياً، وذلك كما يأتي: المهارات اللغوية وتشكل (مهارات اللغة الاستقبالية، ومهارات اللغة التبصيرية)، والمهارات الحركية، وتشمل: (المهارات الحركية العامة، والمهارات الحركية الدقيقة)، والمهارات الأكاديمية، وتشكل (مهارات القراءة، ومهارات الكتابة، ومهارات الحساب)، والمهارات المهنية، والمهارات الاجتماعية، ومهارات السلامة، والمهارات الاقتصادية.

ولهذا يعد الكتاب المدرسي أهم وسيلة من وسائل الاتصال المباشر بين المعلم وتلاميذه؛ حيث يستخدمه المعلم في التخطيط لعمله قبل الشروع في عملية تنفيذ الدرس، وكذلك يستثير به تلاميذه في أثنائها، ويعززهم بعدها من خلاله.

ومن هنا تأتي أهمية الكتاب المدرسي مما يجعلنا نعتني بإعداده وإخراجه وتطويره ليتلاءم مع احتياجات التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية بمدارس التربية الفكرية، وفق معايير ومواصفات علمية وتربوية، يُعدُّ تحليل الحقول الدلالية في الكتب المدرسية – وبخاصة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية– أمراً بالغة الأهمية؛ لتحديد المفردات اللغوية الواردة فيها، ونوعها، وتصنيفها وفقًا للحقول التي تنتمي إليها، ومن ثمَّ الحكم على جودة معايير انتقاء المفردات، وتحديد نواحي القصور في هذه الكتب والحقول المهملة فيها(**معاطي نصر، محمود جلال، آية معاطي، ٢٠١٨، ٩١**).

وفي ظل الاهتمام بأهمية الكتاب المدرسي فقد أجريت حوله مجموعة من الدراسات بهدف وضع معايير لتأليفه وتطويره ومن هذه الدراسات (**سهيل دياب ٢٠٠٦ ؛ لطفي البكوش ٢٠١٧**)، ومن خلال الرجوع إلى العديد من الدراسات والكتابات حول المعايير الواجب توافرها في الكتاب المدرسي، ونخص هنا كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً، يمكن استخلاص أبرز هذه المعايير، وهي:

- وضوح أهداف كل وحدة أو موضوع في كتاب التلميذ ذي الإعاقة العقلية.
- تناسب الموضوعات ومحتواها مع خصائص المعاقين عقلياً واحتياجاتهم.
- تقارب محتوى كتب ذوي الإعاقة العقلية في حال مقارنتها بمحتوى كتب العاديين.
- ارتباط المواضيع بالبيئة المحيطة بالتلاميذ ذوي الإعاقة العقلية؛ لإمكانية ممارستها وتحقيقها في الواقع.
- تنوع الأنشطة في هذه الكتب، بحيث تشمل تنمية الجوانب المعرفية والمهارية

والوجدانية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية.

- تحقيق المواضيع الوظيفية؛ بهدف تأهيل ذوي الإعاقة العقلية للاندماج في المجتمع في مراحله العمرية اللاحقة.
- التدرج في عرض الموضوعات والخبرات من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد.
- توافر الخبرات العملية التي تتطلب الممارسة العملية من التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية.
- تكثيف الأنشطة التعليمية التي تتطلب اللعب، وتنمية حواس التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية.
- تضمين الأنشطة التعليمية التي تنمي مهارات التفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية.
- تضمين المحتوى والموضوعات بالصور التوضيحية للمفاهيم المختلفة.
- تضمين المحتوى لأنشطة تنمي حاسة البصر، مثل أنشطة التمييز بين الألوان والأحجام والاتجاهات، وغيرها.
- تضمين المحتوى لأنشطة تنمي حاسة السمع، بحيث تشمل أنشطة للتمييز بين الأصوات المختلفة.
- تضمين المحتوى لأنشطة تنمي التعبيرات الكلامية، مثل أنشطة ربط الأشياء بمدلولاتها.
- تضمين المحتوى أنشطة تستخدم فيها التشكيل المجسم، والشف والتلوين، والتصوير، والأعمال اليدوية الأخرى مثل تشكيل عجينة الورق.
- وضوح الصور التوضيحية ومناسبتها وجاذبيتها.
- مراعاة مناسبة حجم الصور التوضيحية وتنظيمها للتلاميذ ذوي الإعاقة العقلية.
- تزويد كل موضوع بأسئلة وتدريبات وتمارين تقويمية مناسبة(**إبراهيم العثمان، ٢٠٠٩، ٢٥٤-٢٥٦**).

المحور الآخر- نظرية الحقول الدلالية: ماهيتها، مفهومها، أنواعها، وتطبيقاتها اللغوية:

أولًا- ماهية نظرية الحقول الدلالية:

تنطلق نظرية الحقول الدلالية من تصور عام للغة مفاده أنَّ اللغة لا تتكون من كلمات مبعثرة لا علاقة بينها، بل من كون اللغة بناء لنظام متجانس توجد فيه الكلمات على شكل مجموعات، تقوم كل مجموعة فيها بتغطية مجال مفاهيمي محدد هو ما يسمى بالحقل الدلالي، الذي يتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة التي لها سمات مشتركة (**باديس لهويمل، ٢٠١٤، ١٤٨**).

وهذا يستدعي القيام بأمرين، الأول: جمع المادة اللغوية وتصنيفها إلى حقول دلالية، والآخر: دراسة العلاقات بين كلمات كل حقل.

وتتكون الحقول الدلالية من مجموعة من المفردات اللغوية التي ترمز إلى معان قائمة في الذهن سواء أكانت هذه المعاني تشير إلى العالم الحقيقي الموجود حولنا أم إلى ظلال المعاني التي اكتسبتها هذه المفردات من خلال العلاقات بينها وبين بعضها، وهي بهذا تصبح عنصرا أساسيا في تقديم أي نوع من المحتوى، بما تتضمنه من مفاهيم ومعان، حيث يبني منها التلميذ لغته من خلال مفردات نابعة من احتياجاته اللغوية، وهي بهذا تعد مطلبا أساسيا من مطالب تعلم اللغة، وشرط من شروط إجادتها.

وتعدُّ نظرية الحقول الدلالية من النظريات التي عالجت قضية المعنى، وهي تدور حول مجموعة الألفاظ التي ترتبط دلالاتها، ويمكن وضعها تحت لفظ عام يجمعها كألفاظ الأسرة أو الأقارب، أو الطبيعة، أو الدلالة...، إضافة إلى الكشف عن العلاقة بين هذه الألفاظ، ويعدُّ تراثنا اللغوي زاخراً بهذا النوع من الدراسات **(محمد الورداشي، ٢٠١٧)**.

ثانيًا- مفهومها:

يعرف علم الدلالة (Semantic) بأنه: العلم الذي يدرس المعنى، إضافة إلى الإشارات والرموز اللغوية، سواء في المفردات أو في التركيب أو في الجملة والسياق **(ملتقى اللغويين العرب، ٢٠١٦، ١)**.

ونظرية الحقول الدلالية مفرده الحقل الدلالي، وتعريفه هو: مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع بمادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك: كلمة الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام (لون)، وتضم ألفاظًا مثل: (أحمر – أبيض – أصفر– أخضر)، **جاسم العبود(٢٠١١، ٢٦٧)**.

ويمكن تعريف الحقول الدلالية بأنها: مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج ضمن مفهوم عام يحدد الحقل، ويعبر عن مجال معين من الخبرة والاختصاص، **أحمد عزوز(٢٠٠٢، ٧٨)**.

ثالثاً: أهمية نظرية الحقول الدلالية:

يرى فارلاموفا وآخرون **(Varlamova & others,** 2017, 187) أن الحقول الدلالية تفيد في الإثراء الكمي والنوعي للمفردات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وزيادة المفردات النشطة عندهم وبهذا تنمو لديهم مهارات استخدام اللغة الشفوية، وانتقاء الكلمات المناسبة.

كما أشار **(جاسم العبود٢٠١١، ٢٦٤)** أن نظرية الحقول الدلالية أحد أعمدة علم الدلالة الحديث، على الرغم من أهيمتها في مباحث علوم العربية، لا سيما الدراسات المعجمية والمعاجم العربية، وخاصة معجم المخصص لابن سيده، الذي تقوم فكرته على إدراج الألفاظ المتشابهة تحت لفظ عام يكون رأساً للحقل الدلالي، ويشترط فيه مواصفات تؤهله لأن يكون على رأس الحقل.

وقد أجمل **أحمد مختار عمر (١٩٩٨، ١١٠)** أهمية هذه النظرية فيما يأتي:

- الكشف عن الكلمات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين، وبين المصطلح العام الذي يجمعها.
- تجميع الكلمات لكل موضوع على حدة في قائمة واحدة، وبيان التمييزات الدقيقة لكل لفظ وكلمة، مما يسهل على المتكلم أو الكاتب اختيار الألفاظ بدقة، وانتقاء ما يلائم غرضه.
- وضع مفردات اللغة في شكل تجميعي تركيبي، يبعد عنها التسيب.
- الكشف عن الكثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها، كما يتضح أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص.

ويمكن توظيف الحقول الدلالية في الكتابة، حيث يمكن نقدم قائمة المفردات اللغوية في موضوع واحد، يصوغ منها المتعلم جمله وأساليبه في عبارات دقيقة، فمن خلالها يكون هناك ثراء للحصيلة اللغوية التي تسهم في الطلاقة التعبيرية.

رابعاً- أنواع الحقول الدلالية:

من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات والكتب اللغوية التي تناولت الحقول الدلالية نجد أنَّ هناك عدة تصنيفات للحقول الدلالية، بل ولها امتدادات وتفريعات كثيرة يصعب حصرها، وسنشير هنا إلى أهم هذه التصنيفات، والتي تمثل أهمية في انتقاء مفردات كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي: ومن هذه التصنيفات ما يأتي: **(أحمد مختار، ١٩٩٨، ١٠٧ ؛ معاطي نصر وآخرون، ٢٠١٨، ٩٥- ٩٧ ؛ سعاد حسن وصباح إبراهيم، ٢٠١٨، ٣٠٩-٣١٠).**

١- من حيث العلاقة الدلالية بين الكلمات: تم تصنيف الحقول الدلالية حسب نوع العلاقة الدلالية بين الكلمات إلى:

- **حقول الترادف:** وتضم المفردات اللغوية التي بينها علاقة ترادف مثل: (بيت، منزل، دار، مسكن،...).
- **حقول التضاد:** وتضم المفردات اللغوية التي بينها علاقة تضاد مثل: (البعيد والقريب، الظلم

والعدل، الصدق والكذب، الحب والكراهية، الموت والحياة، وغيرها).

- **الحقول المتدرجة:** وتضم المفردات اللغوية التي بينها علاقة متدرجة، وهذه العلاقة قد تكون من الأعلى إلى الأسفل، أو من الأسفل إلى الأعلى، وقد تكون العلاقة المتدرجة علاقة قرابة دلالية تتجزأ من المفهوم العام إلى مفاهيم أصغر، وهكذا، مثل: جسم الإنسان (الرأس – الصدر – البطن – الطراف العلوية – الأطراف السفلية– ..)، وكل منها يتجزأ إلى مفاهيم صغيرة، فأصغر الأطراف السفلية مثلا (القدم – الساق – الركبة – الفخذ– ..)، وبعدها القدم مثلا تتجزأ إلى مفاهيم أصغر مثل(الأصابع – الكعب – المشط– ...).

٢– من حيث نوع الكلمات: تم تصنيفها حسب نوع الكلمات إلى:

- **حقول محسوسة:** مثل مفردات أو كلمات الألوان (أسود، أبيض، أخضر، أحمر، ...).
- **حقول مجردة:** وتمثلها الألفاظ الخاصة بالمعاني الفكرية غير المحسوسة، مثل (شجاعة، خير، إيمان، سلام، ذكاء،...)

وهناك الكثير من تصنيفات الحقول الدلالية، ومنها على سبيل المثال:

- **حقول اشتقاقية:** وهي حقول دلالية مرتبطة بعلم الصرف (بنية الكلمة ومشتقاتها).
- **حقول نحوية:** وهي حقول خاصة بتحليل العلاقات والدلالات النحوية داخل الجمل كالخبرية والفاعلية والمفعولية وغيرها من المعاني النحوية.
- **حقول قرآنية:** وهي حقول ترتبط بتحليل بعض سور القرآن الكريم، وما جاء فيها من مفردات خاصة بالطير أو الحيوان.
- **حقول نبوية:** وهي حقول ترتبط بتحليل بعض الأحاديث النبوية في موضوع معين كألفاظ الأخلاق مثلا.
- **حقول شعرية:** وهي حقول ترتبط بتحليل ديوان شاعر أو قصيدة من قصائده ورصد الحقول الدلالية الواردة لتحليل أسلوب الشاعر.
- **حقول المصاحبة:** وهي حقول دلالية لمفردات يستدعي بعضها بعضا(الكلب: نباح .وفاء..).

خامساً- التطبيقات اللغوية لنظرية الحقول الدلالية :

يرى **هادي نهر**(٢٠٠٧، ٤٠) أن نظرية الحقول الدلالية كان لها امتداد في التراث العربي، ويستخلص الباحث أهم التطبيقات اللغوية لهذه النظرية فيما يلي:

- بناء حقول دلالية في ضوء علاقة الجزء بالكل أو الخاص بالعام.
- بناء حقول دلالية في ضوء علاقة التضاد أو التدرج أو المصاحبة اللغوية أو الحقول الاشتقاقية.
- إيجاد أوجه الشبه والاختلاف بين الأدلة اللغوية داخل الحقل الدلالي الواحد تصنيفا وتبويبا.
- حسن اختيار الألفاظ المنسجمة مع الموضوع الذي نكتب فيه أو نتحدث عنه.
- الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي عند عدم وجود كلمات مناسبة لشرح فكرة معينة.
- وضع معاجم للمعاني فيما يسمى بكتب الموضوعات (الخيل، النبات...) بالألفاظ التي يجمعها مشترك لفظي وبهذا يبتعد المعجم عن النظرة التقليدية والتي تعدُّ ديوانا لمفردات اللغة.
- فهم دلالات النص وتحليل شخصية الكاتب في مجال النقد الأدبي، وذلك من خلال تركيز الكاتب على حقول بعينها.
- دراسة العلاقة بين ألفاظ الحقل الواحد كالترادف أو الاشتمال أو السبب بالمسبب.
- دراسة تطور دلالة الكلمة دراسة تاريخية أو مقارنة أو تكاملية .
- دراسة الاتساع والضيق في المعنى بين عدد من مدلولات بعض الألفاظ ك (خشي ، توجس ، خاف).
- الكشف عن التغير الدلالي للكلمة تبعا للتغيرات الاجتماعية والكلمات المجاورة لها على اعتبار أن اللغة نظام.
- ظهور علم الدلالة التوليدي فلم يعد السطح والعمق تركيبيا بل صار دلاليا.
- انتقاء الألفاظ بدقة والاستخدام الأمثل لمفردات اللغة وتنمية القدرة على تحليل المعاني وفهم الجمل.
- إكساب التلاميذ القدرة على التنظيم والتصنيف وبناء خرائط الحقول الدلالية إضافة إلى اكسابهم اتجاهات إيجابية نحو اللغة.
- جودة انتقاء المفردات اللغوية في الكتب المدرسية وتنوع حقولها الدلالية انطلاقاً من المفردات النشطة للتلاميذ، مما يؤدي إلى تنمية مهارات استخدام اللغة الشفوية وانتقاء الكلمات المناسبة للسياق.

- **إجراءات البحث:**

يستهدف هذا الجانب الإجرائي من البحث بيان إجراءات تحديد الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وتحديد الحقول الدلالية الواردة في كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي، ومن ثم تحديد الحقول

الدلالية المهملة في كتاب اللغة العربية، ويهدف بعد ذلك إلى بيان تطوير كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم في ضوء نظرية الحقول الدلالية، وفيما يأتي تفصيل لذلك:

أولًا: الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم:

تمَّ تحديد الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم من خلال:

- الرجوع إلى الكتب والدراسات التي تناولت الاحتياجات اللغوية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقليا القابلين للتعلم.
- الرجوع إلى الكتب والدراسات التي تناولت الحقول الدلالية.
- دراسة البحوث والدراسات السابقة التي تناولت تعليم اللغة لذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم.
- دراسة الخصائص العامة للمعاقين عقلياً القابلين للتعلم في المرحلة الابتدائية.

وتم حصر الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، ووضعها في استبانة خاصة، وتم عرض الاستبانة على مجموعة من المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية، ومجال التربية الخاصة (تخصص إعاقة عقلية)، وكذلك عرضها على مجموعة من المعلمين والمشرفين في مجال الإعاقة العقلية؛ للتعرف على آرائهم حول مدى مناسبة تلك الحقول الدلالية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وسلامة الصياغة اللغوية لها، وتحديد درجة أهميتها بالنسبة للتلاميذ موضع البحث، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسباً.

وقد أبدى المحكمون آراءهم في الاستبانة، واتفق أغلبهم على مناسبة الاستبانة والحقول الدلالية الواردة فيها للتلاميذ موضع البحث، وتم تعديل الاستبانة في ضوء ملحوظاتهم، وأصبحت قائمة الحقول الدلالية في صورتها النهائية، وتكونت من (٢٤) حقلاً دلالياً، يضم كل حقل منها مجموعة من المفردات اللغوية التي تنطوي في إطاره، وسيتم عرض قائمة الحقول الدلالية اللازمة التي توصل إليها البحث في محور نتائج البحث.

ثانياً: تحديد الحقول الدلالية الواردة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم:

وتم ذلك من خلال تحليل كتاب الصف الأول الابتدائي (عينة البحث) في ضوء قائمة الحقول الدلالية المكونة من (٢٤) حقلاً دلالياً، التي سبق الحديث عنها، وتمت عملية تحيل الكتاب على النحو الآتي:

- قراءة الموضوع قراءة متأنية، ووضع خطوط تحت الكلمات المرتبطة دلالياً بلون مغاير لكل مجموعة.
- إعادة قراءة الموضوع مرة ثانية ووضع خطوط بلون مختلف كما في الخطوة السابقة.
- تصنيف المفردات وفقاً لارتباطها الدلالي.
- رصد المفردات في حقولها الدلالية المناسبة.
- حساب مجموع المفردات اللغوية في كل حقل دلالي.

ثبات التحليل:

تم التحقق من ثبات التحليل من خلال زميل آخر([1]) وأسفرت نتائج التحليل عن وجود ثبات مرتفع مقداره (٠,٩٣) وهو ما يؤكد صلاحية التحليل، والاعتماد على نتائجه.

ثالثاً: تحديد الحقول الدلالية المهملة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم:

تمَّ تحديد الحقول الدلالية المهملة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وذلك من خلال رصد وتحديد الحقول الدلالية الواردة في الكتاب، ومقارنتها بالحقول الدلالية اللازمة لفئة التلاميذ موضع البحث، وبالتالي وضع هذه الحقول في جدول خاص بها، وتبين أنَّ هناك ستة حقول دلالية لم ترد في الكتاب، وسيأتي بيان ذلك في محور نتائج البحث.

نتائج البحث:

أسفرت نتائج البحث عن الآتي:

أولاً- الإجابة عن السؤال الأول ونصُّه: ما الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً؟

تم تحديد الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، من خلال إعداد استبانة بهذه الحقول، وتحكيمها، والوصول إلى قائمة بالحقول الدلالية اللازمة لهؤلاء التلاميذ، والجدول (٢) يوضح ذلك:

١. أ.د معاطي نصر: أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة دمياط

جدول (٢)

الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي بمدارس التربية الفكرية

م	الحقول الدلالية	المفردات اللغوية
1	الأسرة	أب – أم – أخ – أخت – ابن – ابنة – بنت – ولد
٢	الأقارب	عم – عمة – خال – خالة – جد – جدة
٣	أجزاء الجسم	رأس – رقبة – يد – رجل – قدم – وجه – عين – أنف – أذن – شعر – ذراع – أصبع
٤	أدوات الطعام	طبق – كوب – ملعقة – شوكة
٥	أطعمة ومشروبات	خبز – أرز – بطاطس – لحم – دجاج – بيض – جبن –حلوى – سمك – لبن – عصير – ماء
٦	خضروات وفواكه	فلفل – خيار – جزر – طماطم – كوسه – رمان – موز – تفاح – برتقال – عنب – خوخ – بطيخ – مانجو
٧	الملابس	بنطلون – قميص – حذاء – شراب
٨	المنزل وأثاثه	سرير – كرسي – سجادة – دولاب – ستارة
٩	نباتات وأشجار	شجرة – وردة – زهرة – نخلة
١٠	الألوان	أبيض – أصفر – أخضر – أحمر – أزرق – أسود – بني
١١	أجهزة منزلية	ثلاجة – غسالة – بوتاجاز – تلفزيون – تليفون – مروحة – مكواة
١٢	الأفعال النشطة	سقي – زرع – ركب – أحب – أكل – شرب – قرأ – كتب – اشتري – باع – غسل – لبس – نام – صحا – لعب – غنى – قال – حكى – رسم – شاف – جرى – صلى – ركع – سجد – شكر – ضحك – سلم – ساعد – دق – عزف – افطر
١٣	المواصلات	سيارة – قطار – دراجة – باص
١٤	التواصل	السلام عليكم – أهلا وسهلا – شكرا – آسف – صباح الخير – مساء الخير

١٥	الإيمان	الله – رسول – الفاتحة – صلاة – صبح – ظهر – عصر – مغرب – عشاء – موسى – عيسى – محمد – بسم الله
١٦	المهن	نجار – جزار – سباك – معلم – دكتور – حلاق – مهندس – مهرج
١٧	الألعاب	كرة – عروسة – دب – عربة – طيارة

تابع جدول (٢)

الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي بمدارس التربية الفكرية

م	الحقول الدلالية	المفردات اللغوية
١٨	أدوات المدرسة	كتاب – كراسة – قلم – ممحاة – ورقة – شنطة – سبورة – مقعد – مسطرة – براية – علم
١٩	الحيوانات والطيور	ديك – دجاجة – عصفور – حمامة – كلب – قطة – خروف – بقرة – حمار – حصان – أسد – فيل – قرد – فأر – جاموسة – أرنب – جمل – كتكوت
٢٠	الصفات	كبير – صغير – طويل – قصير – جميل – حلو – ساخن – بارد – كريم
٢١	الطبيعة	سماء – هواء – شمس – قمر – نجم – أرض
٢٢	أدوات النظافة	فرشاة – معجون – صابون – فوطة – ليفة – مقص – قصافة
23	الأماكن	منزل – بيت – شقة – عمارة – شارع – سوق – حديقة – مدرسة – فصل
24	الضمائر	أنا– أنت – نحن

وبالنظر في الجدول (٢) يتبين أن الحقول الدلالية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً حددت ب (٢٤) حقلاً دلالياً، ويضم كل حقل دلالي منها مجموعة من الألفاظ والمفردات، وبالتالي فإنَّ هذه الحقول الدلالية بمفرداتها هي ما يجب أن يتضمنها كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي للمعاقين عقلياً القابلين للتعلم.

ثانياً– بالنسبة للسؤال الثاني ونصُّه: ما الحقول الدلالية الواردة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم القيام بتحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي، وتمَّ تحديد الحقول الدلالية الواردة فيه، والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣)

الحقول الدلالية الواردة في كتاب الصف الأول الابتدائي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي بمدارس التربية الفكرية

م	الحقول الدلالية	المفردات اللغوية
1	الأسرة	بابا (أب) – ماما (أم) – أخ – أخت
٢	الأقارب	عم – عمة – خال – خالة – جد – جدة
٣	أجزاء الجسم	رأس – رقبة – يد – رجل – قدم – وجه – عين – أنــف – أذن – شعر – ذراع
٤	أدوات الطعام	طبق – كوب – ملعقة – شوكة
٥	أطعمة ومشروبات	لم يرد
٦	خضروات وفواكه	برتقال – عنب
٧	الملابس	حذاء

جدول (٣)

الحقول الدلالية الواردة في كتاب الصف الأول الابتدائي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي بمدارس التربية الفكرية

م	الحقول الدلالية	المفردات اللغوية
٨	المنزل وأثاثه	سرير – كرسي – سجادة – دولاب – ستارة
٩	نباتات وأشجار	شجرة – وردة
١٠	الألوان	أصفر – أخضر – أحمر – أزرق – أسود – بني
١١	أجهزة منزلية	ثلاجة – غسالة – بوتاجاز – تلفزيون – تليفون
١٢	الأفعال النشطة	سقي – زرع – ركب – أحب – أكل – شرب – قرأ – كتب – اشــتري – باع – غسل – لبس – نام – صحا – لعب – غنى – قال – حكى – رسم – شاف – جرى – صلى – ركع – سجد – شكر – ضحك
١٣	المواصلات	لم يرد
١٤	التواصل	السلام عليكم – أهلا وسهلا – شكرا – صباح الخير – مساء الخير

م	الحقول الدلالية	المفردات اللغوية
١٥	الإيمان	لم يرد
١٦	المهن	لم يرد
١٧	الألعاب	لم يرد
١٨	أدوات المدرسة	كراسة – قلم – ممحاة – شنطة – براية – علم
١٩	الحيوانات والطيور	ديك – دجاجة – عصفور – كلب – قطة – خروف – حمار – أسد – فيل – قرد – فأر– كتكوت
٢٠	الصفات	كبير – طويل – جميل – حلو
٢١	الطبيعة	لم يرد
٢٢	أدوات النظافة	فرشاة – معجون – صابون – فوطة – ماء
٢٣	الأماكن	منزل – مدرسة – فصل – حديقة
24	الضمائر	لم يرد

بالنظر إلى الجدول (٣) والممثل لخلاصة تحليل الحقول الدلالية الواردة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، يتبين الآتي:

- توافر سبعة عشر حقلاً دلالياً من الحقول اللازمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وهي الحقول التالية: **(الأسرة، الأقارب، أجزاء الجسم، أدوات الطعام، خضروات وفواكه، الملابس، المنزل وأثاثه، نباتات وأشجار، الألوان، أجهزة منزلية، الأفعال النشطة، التواصل، أدوات المدرسة، الحيوانات والطيور، الصفات، أدوات النظافة، الأماكن)**، مع قلة عدد المفردات الواردة فيها.
- هناك سبعة حقول دلالية لم ترد في الكتاب موضع البحث، وهي: **(أطعمة ومشروبات– المواصلات – الإيمان – المهن – الألعاب – الطبيعة– الضمائر)**.

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث، ونصه: "ما الحقول الدلالية المهملة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً؟"

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم القيام بتحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي، وتمَّ تحديد الحقول الدلالية الواردة فيه، ومن ثمَّ تحديد الحقول الدلالية المهملة في الكتاب موضع البحث والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) :الحقول الدلالية المهملة في كتاب الصف الأول الابتدائي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي بمدارس التربية الفكرية

م	الحقول الدلالية	المفردات اللغوية
1	الأسرة	ابن – ابنة
٢	الأقارب	عم – عمة – خال – خالة – جد – جدة
٣	أجزاء الجسم	أصبع
٤	أدوات الطعام	ورد
٥	أطعمة ومشروبات	خبز – أرز – بطاطس – لحم – دجاج – بيض – جبن – حلوى – سمك – لبن – عصير – ماء
٦	خضروات وفواكه	فلفل – خيار – جزر – طماطم – كوسه – رمان – موز – تفاح – خوخ – بطيخ – مانجو
٧	الملابس	بنطلون – قميص– شراب
٨	أثاث المنزل	ورد
٩	نباتات وأشجار	زهرة – نخلة
١٠	الألوان	أبيض
١١	أجهزة منزلية	مروحة – مكواة
١٢	الأفعال النشطة	ورد
١٣	المواصلات	سيارة – قطار – دراجة – باص
١٤	التواصل	آسف
١٥	الإيمان	الله – رسول – الفاتحة – صلاة – صبح – ظهر – عصر – مغرب – عشاء – موسى – عيسى – محمد
١٦	المهن	نجار – جزار – سباك – معلم – دكتور – حلاق – مهندس – مهرج
١٧	الألعاب	كرة – عروسة – دب – عربة – طيارة
١٨	أدوات المدرسة	كتاب – ورقة – سبورة
١٩	الحيوانات والطيور	حمامة – بقرة – حصان – جاموسة – أرنب – جمل
٢٠	الصفات	صغير – قصير – ساخن – بارد – كريم
٢١	الطبيعة	سماء – هواء – شمس – قمر – نجم
٢٢	أدوات النظافة	ليفة – مقص – قصافة
٢٣	الأماكن	بيت – شقة – عمارة – شارع – سوق – أرض
٢٤	الضمائر	أنا – أنت – نحن

يلاحظ من الجدول (٤) الآتي:

- أنَّ (٣) حقول من (٢٤) حقلاً هي التي وردت في الكتاب بمفرداتها اللغوية، وهي الحقل الرابع (أدوات الطعام)، والحقل الثامن (أثاث المنزل)، والحقل الثاني عشر (الأفعال النشطة).
- أنَّ (٢١) حقلاً من (٢٤) حقلاً أهملت الكثير من مفرداتها، فهناك حقول دلالية وردت في الكتاب لم ترد في إطارها المفردات اللغوية اللازمة، وتتضح من خلال مقارنة الحقول الدلالية اللازمة بمفرداتها اللغوية بالحقول الدلالية الواردة في كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي بمفرداتها اللغوية، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:
- الحقل الدلالي الأول من الحقول الدلالية اللازمة: **(الأسرة)**: يندرج في إطاره المفردات اللغوية الآتية: (أب – أم – أخ – أخت – ابن – ابنة – بنت – ولد)، بينما هذا الحقل الدلالي في الحقول الدلالية الواردة في الكتاب وردت في إطاره المفرادات الآتية: (بابا (أب) – ماما (أم) – أخ – أخت)، أي أنَّ هناك مفردات لم ترد فيه، وهي: (ابن–ابنة– بنت– ولد).
- الحقل الدلالي السادس **(خضروات وفواكه)**: فالمفردات اللغوية التي أهملت فيه هي: فلفل – خيار – جزر – طماطم – كوسه – رمان – موز – تفاح – خوخ – بطيخ – مانجو)

وهكذا في بقية الحقول الدلالية التي وردت في كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي.

رابعاً: الإجابة عن السؤال الرابع، ونصه: كيف يمكن تطوير كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً في ضوء نظرية الحقول الدلالية؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد قام الباحث بدراسة الواقع وتحديد نواحي القصور في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي وذلك من خلال تحديد الحقول المهملة التي أسفر عنها الإجابة عن السؤال الثالث.

قام الباحث بالتحسين والتعديل في ضوء مجموعة من المعايير وهي:

- تضمين الكتاب المفردات اللغوية اللازمة في ضوء الحقول المهملة.
- تزويد الكتاب بمجموعة من الصور التي توضح المفردات وتساعد على رسم صور ذهنية في عقول التلاميذ وتلفت انتباههم.
- تكرار المفردة اللغوية خمس مرات من أجل الاحتفاظ بهذه المفردات وتخزينها في المعجم العقلي لهذه الفئة من التلاميذ.
- تنويع التدريبات والأنشطة التي تنمي الذاكرة البصرية والوعي الصوتي والقدرة

على التحليل والتجريد والتركيب وتعزيز النطق الصحيح للمفردات.

- تزويد الكتاب برسوم توضيحية وخرائط للحقول الدلالية وقوائم المفردات التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد لأجل تنظيم المفردات وإبراز العلاقات الدلالية بينها، لسهولة تخزينها واسترجاعها.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث، فإنَّه يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- إعادة النظر في الحقول الدلالية الواردة والمهملة في كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الأول الابتدائي المعاقين عقلياً والقابلين للتعلم، وبما يواكب التطورات الحاصلة في ميدان التربية.
- الاهتمام بفئة التلاميذ المعاقين عقلياً والقابلين للتعلم، وتوجيه العناية بمحتوى الكتب المقررة لهم.
- تحليل كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية في ضوء نظرية الحقول الدلالية.
- تطويرمحتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في ضوء نظرية الحقول الدلالية.
- تطوير محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في ضوء نظرية الحقول الدلالية.

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث، فإنه يقترح إجراء الدراسات والأبحاث الآتية:

- تحليل كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية في ضوء نظرية الحقول الدلالية.
- تطوير محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في ضوء نظرية الحقول الدلالية.
- تطوير محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في ضوء نظرية الحقول الدلالية.

قائمة المراجع

١. إبراهيم عبدالله العثمان (٢٠٠٩): تحليل وتقويم كتاب التربية الاجتماعية للصف الاول الابتدائي بمعاهد التربية الفكرية في ضوء معايير تأليف كتب التربية الاجتماعية للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية . دراسة استطلاعية ، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس ع ٣٣ ، ج ٤ ص ص ٢٤١_٣٠٧.

٢. إبراهيم محمد شعير، إيمان محمد جاد (٢٠١٥): **المدخل إلى تعليم المعاقين عقلياً**، كلية التربية ، جامعة المنصورة.

٣. أحلام رجب عبدالغفار (٢٠٠٣): **الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

٤. أحلام محمد خاطر حفناوي (٢٠١٠): تحسين بعض اضطرابات النطق لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، **مجلة كلية التربية بالإسماعلية،** العدد(١٨)، ص ص ١٣٩-١٧٦.

٥. أحمد عزوز (٢٠٠٢): جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العرب، **مجلة التراث العربي،** مجلد (٢١)، العدد (٨٥)، يناير، ص ص ٧٤- ٨٢.

٦. أحمد مختار عمر (٢٠٠٦): **علم الدلالة،** عالم الكتب، القاهرة، الطبعة السادسة.

٧. أحمد مختار عمر (١٩٩٨): **علم الدلالة،** عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة.

٨. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٠): الكتاب السنوي، القاهرة.

٩. آية معاطي نصر ٢٠١٧ برنامج قائم على نظرية الحقول الدلالية لتنمية بعض مهارات الكتابة الابداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمياط.

١٠. باديس لهويمل (٢٠١٤): نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، **مجلة الممارسات اللغوية،** جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، العدد ٢٢، ص ص ١٤٨-١٥٨.

١١. جاسم محمد العبود (٢٠١١): نظرية الحقل الدلالي دراسة تطبيقية وفقًا للعامل النحوي، **مجلة الآداب (جامعة بغداد)،** العدد (٩٧)، ص ص ٢٦٣-٢٩٢.

١٢. جهاد حمدي علي البلحي (٢٠١٧): بناء معجم مدرسي في اللغة العربية قائم على نظريتي الحقول الدلالية والسياقية لتنمية الثروة اللغوية والاتجاه نحو استخدامه لدى طلبة الصف الأول الثانوي العام، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

١٣. حسن شحاتة وزينب النجار (٢٠٠٣): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية،** الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

١٤. حسيب محمد حسيب فاطمة المستكاوي ٢٠٠٨ فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحاسب الآلي في تعديل قصور الانتباه وتحسين مستوى التواصل لدى الاطفال ذوى الإعاقة العقلية، **مجلة كلية التربية،** جامعة المنصورة، ج ٢، ع ٦٨.

١٥. رشاد علي عبدالعزيز (٢٠٠٨): **علم نفس الإعاقة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
١٦. زينب شقير (٢٠٠٢): **أسرتي مدرستي** – أنا ابنكم المعاق (ذهنياً – سمعياً– بصرياً) الخصائص – صعوبات التعلم – التعليم والإرشاد، مكتبة النهضة، القاهرة.
١٧. سعاد جابر محمود حس وصباح يوسف إبراهيم (٢٠١٨): برنامج قائم على نظرية الحقول الدلالية لتنمية المهارات الدلالية لدى طفل الروضة، **مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية**، العدد(٩)، ص ص ٢٨٥–٣٣١.
١٨. سهيل رزق دياب (٢٠٠٦): تطويراداة لقياس جودة الكتاب المدرسي وتوظيفها في قياس جودة كتب المنهاج الفلسطيني، **المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية جامعة الأقصى** (التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج) ص ص ١. ٣٧.
١٩. عبدالعزيز السيد الشخص (٢٠٠٦): **اضطرابات النطق والكلام خلفيتها – تشخيصها – أنواعها – علاجها**، شركة الصفحات الذهبية للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الثانية.
٢٠. عبدالفتاح عبدالمجيد الشريف (٢٠١١): **التربية الخاصة وبرامجها العلاجية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى.
٢١. عثمان لبيب فراج (٢٠٠٢): **الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة (تعريفها– تصنيفها – أعراضها – تشخيصها – أسبابها – التدخل العلاجي)**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، الطبعة الأولى.
٢٢. علي سالم القحطاني (٢٠٠٩): فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات القراءة الجهرية لدى التلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
٢٣. عمر الفاروق الحسيني وآخرون (٢٠٠٥): **حقوق الإنسان** ،جامعة الزقازيق ، جهاز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي.
٢٤. قحطان أحمد الظاهر (٢٠٠٨): **مدخل إلى التربية الخاصة**، دار وائل للنشر، عمَّان، الأردن، الطبعة الثانية.
٢٥. كوثر إبراهيم رزق (٢٠٠٤): الخدمات النفسية التي تقدم للطفل المتخلف عقليًا لتحقيق توافقه النفسي، المؤتمر العلمي الثاني، **المؤتمر العلمي الثاني لمركز**

رعاية الطفولة "تربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي- الواقع والمستقبل" في الفترة من ٢٤-٢٥ مارس، جامعة المنصورة، المجلد الثاني، ص ص ٧٢٣-٧٣٤.

٢٦. لطفي البكوش (٢٠١٧) دور الكتاب المدرسي في الارتقاء بالعملية التعليمية، **مجلة أصول الدين الجامعة الاسمرية الإسلامية**، ع ٢، ص ص ٢٥٨-٢٩٧.

٢٧. محمد الورداشي (٢٠١٧): نظرية الحقول الدلالية وأثرها في التراث العربي، جريدة دنيا الوطن، مقال في (٣/١/ ٢٠١٧م). متاح في موقع www.m.ahewar.org

٢٨. محمد عادل عبدالله (٢٠٠٢): **جداول النشاط المصورة للأطفال التوحديين وإمكانية استخدامها مع المعاقين عقليًا**، دار الرشاد القاهرة.

٢٩. محمد فتحي عبدالغفار مصطفى (٢٠١٥): برنامج لتحسين المهارات اللغوية لدى الأطفال المعاقين عقليا، **مجلة كلية التربية، جامعة بنها**، المجلد ٢٦، العدد ١٠٣، ص ص ٣١٥-٣٣٤.

٣٠. مصطفى نوري القمش وخليل عبدالرحمن المعايطة (٢٠٠٦): **سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة)**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن.

٣١. معاطي محمد إبراهيم نصر وآخرون (٢٠١٨): الحقول الدلالية والقيم فى أناشيد الأطفال الواردة بكتب اللغة الابتدائية العربية للصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية، **المؤتمر العلمي الثامن عشر:** موضوعات كتب القراءة وتدريسها في مراحل التعليم المختلفة على المستويين القومي والعالمي، المجلد (١)، ص ص ٨٧ – ١٢١.

٣٢. ملتقى اللغويين العرب(٢٠١٦): **مقدمة في علم الدلالة**. متاح على موقع http://logawait.com/ar/articles/general Sfoe5bbc-gb1a-11e6-bb16 08e8e6711bb4.

٣٣. منى جمعة زهنى حسين (٢٠١٨): فاعلية برنامج متعدد الحواس فى تنمية الحصيلة اللغوية لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم، **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (١١٧)، يونيو، ص ص ١٧٧-١٨٤.

٣٤. وحيد السيد حافظ. ٢٠١٦ فاعلية استراتيجية مقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمعاهد وبرامج

التربية الفكرية. رابطة التربويين العرب، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، ع ٨٠ ، ص ص ١٧٧-٢٢٦.

٣٥. هادي نهر (٢٠٠٧): **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، دار الأمل، الأردن.

٣٦. هناء عبده علي عباس (٢٠١٤): مدى وعى التلاميذ المعاقين عقلياً" القابلين للتعلم "ببعض السلوكيات الوقائية ومدى تناول كتب العلوم لها، **المجلة المصرية للتربية العملية**، المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ١٢١-١٥٥.

٣٧. هناء يحيى أبو شهبة (٢٠٠٣): **الصحة النفسية**، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى.

38. Akram,R.et al (2007): Effect of computer Game Intervention on the attention capacity of mentally retarded children , *International journal of nursing practice, vol. 13,*NO.(5),284-288

39. Brady, N.C.&Warren, S.F. (2003): Language Interventions for Children with Mental Retardation. *Journal of Language and Communication In Mental Retardation,* vol.(27) , pp.231-254.

40. Burns, M. K. (2007). Comparison of opportunities to respond within a drill model when rehearsing sight words with a child with mental retardation. *School Psychology Quarterly*, *22* (2), 250-263.

41. Cunningham,James W. ,Hiebert,Elfrieda H., Mesmer, Heidi Anne (2018): Investigating the validity of Two Widely used Quantitative Text Tools. Reading & writing: *An Interdisciplinary Journal, V.31* N.4 PS813-833

42. Dincel, Betul keray (2017). Investigation of Nursery Rhymes According to the classification of semantic fields and values. Online submission, *European Journal of Education studies v.3*, N.1 pp233-247.

43. Feldman, M. Sparks, B. & Case,L . (1993): Effectiveness of home-based early intervention on the language development of children of mothers with mental retardation.,V.14, No.(5), pp.387- 408.

44. Frances, C.et al. (2006): Phonological reading skills acquisition by children with mental retardation, *Research in development disabilities Journal, vol. 27,* No. (2), 121-137.

45. Hacker,Martina (Dec 2008) Eleven pets and 20 ways to Express one's opinion: The vocabulary learners of German Acquire at English Secondary schools.Language learning Journal,v.36 N.2 pp 215-226.

46. Khosarvizadeh,Parvaneh&Mollaei, Samira (2011): incidental vocabulary learning: A semantic field Approach. Retrieved on 1-2019 from: ://brain.edusoft.ro/index.php/brain/article/view/184

47. Laurence B. Leanard, Susan Ellis Weimer, Cord. A., David J. Francis J. Bruce Tamblin & Robert V. (2007): Speed of Processing, Working Memory, And Language Impairment in Chidlren, *Journal of Speech, Language and Hearing Research, V50*, P.P.403-438.

48. Nishimura, B.& Watamaki, T.B Hara, K.(1997): Longtudinal

Observation on an Articulation Disability in a Child with Down's Syndrome, *Japanese Journal of Special Education, V. 35*, No.(3), pp.21 - 31.

49. Norman, S (2006)**:** *Quality of Life in Mental Disorders* John Willey & sons, N.Y., Ltd.
50. Sprenger,Marilee (2018). Teaching the critical vocabulary of the common core. Retrieved on 1-2019 from: hpp://www.ascd.org/publications/books/113040/chapters/what_does_the_research_say_about_vocabulary%C2%A2.aspx)
51. Time4learning(2018).first Grade curriculum overview .HTTP://www.time4learning.com/education/first_grade.shtml
52. Varlamova,Elena&others(May 2017) . Lexical semantic field as one of the keys to second language teaching. Interesting: *A Quarterly Review of Education. V.48,* N.2 PP 183-193
53. Warren, S,F.(2000) :Facilitating Basic Vocabulary acquisition With Milieu Teaching Procedures .*Journal of early intervention, Vol. 16,* No.(3),pp.235- 251.